الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٢٨
- الإثنين
- ١٩ جمادي الأولى ١٤٤٧ هـ.ق
- ١٠ نوفمبر ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

آية الله العظمى جوادي الآملي في اجتماع أساتذة الحوزة العلمية في قم: على الحوزات العلمية أن تعمل على تعزيز نظام الإمامة والأمة وألا تسمح للجاهلية القديمة أو الحديثة أن تتناغم مع المجتمع ١

المساوئ المعرفية واللاهوتية للفضاء السيبراني في حوارٍ مع علي‌رضا قائمي‌نيا ٢

عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ:
قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ اَلْحُسَيْنِ عليه السلام:
«أَخْبِرْنِي بِجَمِيعِ شَرَائِعِ اَلدِّينِ. قَالَ: قَوْلُ اَلْحَقِّ وَ اَلْحُكْمُ بِالْعَدْلِ وَ اَلْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ.»
تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ٧٩

آية الله العظمى جوادي الآملي دام ظله في اجتماع أساتذة الحوزة العلمية في قم:

على الحوزات العلمية أن تعمل على تعزيز نظام الإمامة والأمة وألا تسمح للجاهلية القديمة أو الحديثة أن تتناغم مع المجتمع

كلمة رئيس التحرير

فلسطين في وجدان إيران

قضية إسلامية أم مصلحة سياسية؟

في قلب الشرق الأوسط، حيث تتشابك العقيدة بالتاريخ، تقف إيران منذ انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ مدافعة بثبات عن القضية الفلسطينية، لا من باب المصلحة أو المنفعة، بل انطلاقاً من رؤية دينية وإنسانية تعتبر نصرة المظلوم واجباً شرعياً وأخلاقياً. فموقف طهران من فلسطين لم يكن يوماً صفقة سياسية، بل تعبيراً عن التزام عقائدي ينبع من قيم الإسلام الذي يدعو إلى مقاومة الظلم وإحقاق العدالة.

لو كانت فلسطين بالنسبة لإيران ورقة مساومة، لما استمرت الجمهورية الإسلامية في دعمها رغم العقوبات القاسية التي أثرت على اقتصادها لأكثر من أربعة عقود. هذا الثبات على الموقف، رغم الثمن الباهظ، يؤكد أن القضية ليست تجارة بل مبدأ راسخ في ضمير الأمة الإيرانية ووجدانها.

إيران رفضت عبر السنوات كل العروض التي حاولت مقايضة موقفها من فلسطين بمكاسب اقتصادية أو سياسية، وبنت من خلال محور المقاومة جسراً من التضامن يمتد من طهران إلى غزة وبيروت، من دون أن تنتظر مقابلاً مادياً. لقد كان ذلك تجسيداً للإيمان بأن دعم الشعب الفلسطيني واجب ديني وإنساني لا يخضع لحسابات الربح والخسارة.

واليوم، وبعد أكثر من أربعة عقود من التحديات والحصار، ما زالت إيران ترفع شعارها الثابت: «فلسطين قضيتنا الإسلامية والإنسانية». إنه موقف يعكس عمق الإيمان بعدالة القضية، والثقة بأن الحق لا يُقاس بالمكاسب الآنية، بل بالثبات على المبادئ مهما اشتد الطريق.

في عالم تتبدل فيه المصالح وتتغير المواقف، تبقى إيران مثالاً على أن نصرة فلسطين ليست خياراً عابراً، بل التزاماً إيمانياً متجذراً في عقيدةٍ تعتبر مقاومة الظلم واجباً مقدساً، حتى يعود الحق إلى أصحابه وتتحقق العدالة في أرض الإسراء.

■ آية الله العظمى جوادي الآملي دام ظله في اجتماع أساتذة الحوزة العلمية في قم:

على الحوزات العلمية أن تعمل على تعزيز نظام الإمامة والأمة وألا تسمح للجاهلية القديمة أو الحديثة أن تتناغم مع المجتمع

الآفاق- أكد سماحة آية الله العظمى جوادي الآملي دام ظله خلال اجتماع أساتذة الحوزة العلمية في قم الذي عقد يوم الخميس ١٥ جمادي الأولى ١٤٤٧ هـ.ق - ٦ نوفمبر ٢٠٢٥م، في قاعة المؤتمرات التابعة لمدرسة الإمام الكاظم عليه السلام على أهمية نظام الإمامة والأمة وقال: إن على الحوزات العلمية أن تعمل على تعزيز نظام الإمامة والأمة وألا تسمح للجاهلية القديمة أو الحديثة أن تتناغم مع المجتمع.

كما شدد سماحته على الدور الحيوي الذي تؤديه الحوزات العلمية والجامعات وكذلك المساجد والحسينيات في نظام الإمامة والأمة، مبينا أن واجب هذه المؤسسات الأساسي هو مكافحة الجهل وأوضح قائلا: إن كل عمل أو قول يلحق الضرر بالنظام يعد جهلا ويجب تحديده وإصلاحه.

وأشار سماحته إلى قلة الاهتمام بالعلوم العقلية واعتبرها من جذور الجهل فقال: إن جزءا من المشكلات الثقافية القائمة نابع من قلة الاهتمام بالعلوم العقلية وإن الجاهلية الواسعة التي نشهدها اليوم ترجع إلى غياب الوعي بتلك العلوم.

كما تطرق سماحته إلى أهمية الخطب والميراث الثقافي للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مؤكدا أن الفهم الصحيح للتعاليم الدينية يمر عبر فهم دقيق لخُطَبها وبياناتها الثقافية.

وفي ختام كلمته أكد آية الله العظمى جوادي الآملي دام ظله على واجب الحوزات في أن تعزز نظام الإمامة والأمة وألا تسمح للجاهلية القديمة أو الحديثة أن تتناغم مع المجتمع؛ فكل قول يضعّف الإمامة، يضعّف المجتمع ويجب التصدي له بالعلم والأخلاق والهداية الدينية.

■ آية الله شب‌زنده‌دار في اجتماع أساتذة الحوزة العلمية في قم:

إن الحوزات العلمية حقاً هي الحافظة للشريعة المقدسة والتعاليم الإلهية، وإن بركات الإسلام العزيز الكثيرة مرهونة بجهود علمائها وأركانها

الآفاق- قال آية الله محمد مهدي شب‌زنده‌دار، الأمين العام للمجلس الأعلى للحوزات العلمية في اجتماع أساتذة الحوزة العلمية في قم تحت عنوان «الحوزة الرائدة والمتفوقة»، الذي أُقيم عقد يوم الخميس ١٥ جمادي الأولى ١٤٤٧ هـ.ق - ٦ نوفمبر ٢٠٢٥م في قاعة المؤتمرات التابعة لمدرسة الإمام الكاظم عليه السلام: إن الحوزات العلمية حقاً هي الحافظة للشريعة المقدسة والتعاليم الإلهية، وإن بركات الإسلام العزيز الكثيرة مرهونة بجهود علمائها وأركانها، ولا سيما الأساتذة الأجلاء الذين يُعدّون الأعمدة الراسخة لهذه المؤسسة العلمية.

وأكد الأمين العام للمجلس الأعلى للحوزات العلمية على تأثير سلوك الأستاذ في طلابه، قائلا: إن العالم والأستاذ يجب أن يراعي ثلاثة أمور: أولاً، النية الإلهية في التدريس؛ ثانياً، حسن الأسلوب في البيان والاستدلال؛ وثالثاً، حفظ الأخلاق والسلوك الحسن في التعامل مع الطلبة. وأضاف أن الأستاذ إذا التزم بهذه الشروط الثلاثة فإن الله تعالى يزيده علماً ويوفقه أكثر.

وفي جانب آخر من كلمته قال آية الله شب زندة دار: إن المنهج الغالب حالياً في تدريس الفقه الاستدلالي يقتصر على مباحث المكاسب والبيع والخيارات للشيخ الأعظم الأنصاري رحمه الله، متسائلاً: هل استمرار هذا النهج كافٍ لنمو الحوزات العلمية أم أننا بحاجة إلى إعادة نظر؟

واقترح سماحته أن تُشكّل مجموعات من الأساتذة والباحثين لدراسة هذا المسار العلمي وتقديم مقترحات إصلاحية، مشيراً إلى ضرورة جمع النتاجات العلمية الجديدة في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للحوزات العلمية لتقييمها وتيسير طريق التطور والتقدم العلمي.

وفي ختام كلمته دعا سماحته الأساتذة إلى إبداء آرائهم حول ما إذا كان ينبغي الاستمرار بالأسلوب الحالي في تدريس الفقه الاستدلالي أو من اللازم إدراج دورة في الفقه الاستدلالي إلى جانبه كما كان في السابق.

■ آية الله أستادي:

الطالب الديني يجب أن يجعل علمه وسيلة لتعزيز إيمان الناس

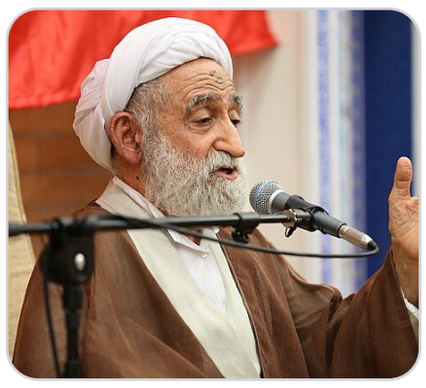

بحسب تقرير مراسل وكالة أنباء الحوزة العلمية في خراسان، قال آية الله رضا استادي، عضو جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية بقم، أمام مجموعة من الطلاب المتقنين للغات والأساتذة النخبة في هذه الحوزة بمدينة قم، موضحًا معايير تأثير الطالب المؤمن والعالم المنتج: "يجب أن يكون سلوك الطالب، ودراسته، وتدريسه بهدف تعزيز إيمان الناس وتحويل شكوكهم إلى يقين، وإذا كانت أقوال أو أفعال العالم الديني تؤدي إلى زعزعة إيمان الناس، فإن ذلك ليس فقط عديم الفائدة بل ضار أيضًا".

وأشار إلى أن الطالب لا يمكن أن يكون مبلّغًا ومعلمًا حقيقيًا للدين إلا إذا كانت أقواله وكتاباته تدعو الناس إلى اليقين الديني، قائلاً: "في سيرة العلماء السابقين، كانت حياتهم دعوة عملية للإيمان للناس، وأينما وجدوا، كانت آثار اليقين تنتشر في المجتمع. وبناءً على الروايات، ينبغي أن نذهب إلى العالم الذي يقرب الإنسان من الشك إلى اليقين، وهذا المعيار يساعد في اختيار الأستاذ وفي اختيار المبلّغ الديني أيضًا".

■ الطلاب النخبة يجب ألّا يسببوا شكوكًا دينية بدعوى البحث

انتقد عضو جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية بقم بعض الطلاب الذين يدخلون في مسائل دون التخصص اللازم، قائلاً: "هناك من يتحدثون في مجالات لا يملكون فيها التخصص بسبب ثقتهم غير المبررة بمعرفتهم أو لقب النخبة الذي يحملونه، وهذا يؤدي إلى تضليل المستمعين".

وأكد قائلاً: "البحث العلمي ذو قيمة، لكن ليس كل بحث شخصي يصلح للنشر؛ فلا يستحق أي موضوع النشر إلا إذا كان من قِبل أهل الحجة وذوي الموثوقية".

وأضاف آية الله استادي: "البحث أمر ثمين، لكن شرط نشره هو الحجة والاعتبار. إذا تسببت أقوال أو كتابات الطالب في تقليل إيمان الناس أو تحويل يقينهم إلى شك، فإن هذا يتعارض مع واجب الطالب الديني".

■ دعوة العلماء الحقيقيين هي دعوة من الشك إلى اليقين

وأشار قائلاً: "يجب أن يكون الفصل الدراسي مكانًا لتعزيز الإيمان، وليس لزعزعته. كل قول أو كتابة تقود المستمع من اليقين إلى الشك تتعارض مع رسالة الطالب الديني".

وأضاف آية الله استادي: "في الوقت الحاضر، مع الانتشار الواسع للمحتوى في الفضاء الافتراضي، يجب على الطلاب والمبلّغين أن يكونوا على حذر؛ لأن نشر أي قول دون خلفية علمية صحيحة يمكن أن يؤدي دون قصد إلى زعزعة دين الناس".

واختتم قائلاً: "الطلب الديني الحقيقي هو أن يكون لطف الكلام، ودقة الكتابة، ونقاء سلوك العالم الديني سببًا في تثبيت الناس على طريق اليقين الإلهي وإبعادهم عن الحيرة الفكرية والشك في الاعتقادات".

■ السيد فضل الله:

على الدولة اللبنانية عدم الخضوع لأي إملاءات أو شروط تمس بالسيادة

قال السيد علي فضل الله، في خطبة صلاة الجمعة التي ألقاها في مسجد الإمامين الحسنين عليهما السلام في حارة حريك بالضاحية الجنوبية لبيروت "لقد أصبح من الواضح أنّ العدوّ الإسرائيلي يهدف من وراء ذلك إلى مزيد من الضّغط على الدّولة اللّبنانيّة للقبول بإملاءاته وشروطه، وإضعاف مناعة اللّبنانيين وزيادة الشّرخ بينهم".

ودعا السيد فضل الله الدولة اللّبنانية إلى أن يبقى خيارها هو عدم الخضوع لأيّ إملاءات أو شروط تمسّ بسيادة لبنان وسلامة أراضيه وحرّية إنسانه، وأن تصرّ على موقفها الّذي أخذته أمام الدّول الرّاعية لإيقاف إطلاق النّار، بدعوة هذا الكيان إلى إيقاف اعتداءاته، والانسحاب من الأراضي الّتي احتلّها، واستعادة الأسرى، بعد أن التزم لبنان بما تمّ الاتفاق عليه ولا يزال.

وحثّ السيد فضل الله اللّبنانيين على أن يكونوا أكثر وعيًا لأهداف هذا العدوّ والمخاطر الّتي تترتّب على عدوانه من المسّ بسيادة هذا الوطن وأرضه، وأن تتوحّد جهودهم من أجل منع العدوّ من تحقيق أهدافه وإملاء شروطه المذلّة عليهم، وأن يُجمّدوا خلافاتهم في ما بينهم، ليوجّهوا سهامهم إلى من كان هو السّبب في كلّ ما يعانون منه.

وقال: "من المؤسف أن نجد من لا يزال ينظر إلى ما يجري على أنّه يخصّ طائفةً أو مذهبًا أو موقعًا سياسيًا، بينما يريد العدوّ إخضاع الوطن والانتقاص من سيادته والنّيل من وحدته".

وأكّد السيد فضل الله أنّه "على اللّبنانيين أن يعوا أنّ مفهوم السّيادة لا يتجزّأ، وأنّ لبنان لا يقوم إلّا بكلّ مكوّناته وطوائفه"، وتابع: "لا يمكن أن ينعم بالسّيادة على أرضه من دون أن تُحفَظ في جوّه وبحره، أو أن ينعم بها من هم في شماله أو شرقه أو غربه من دون أن ينعم بها من هم في بقاعه وجنوبه وقلبه".

المصدر: الوكالة الوطنية للاعلام

سيماء الصالحين

كان الأستاذ المطهريﷺ يُدرِّس في جميع فصول السنة في حجرةٍ لم تكن تحتوي على أيّة وسيلةٍ للتبريد في أيام الحرّ الشديد، ولا على أيّة وسيلةٍ للتدفئة في برد الخريف والشتاء القارس الذي كان أحياناً ينفذ إلى العظام؛ ومع ذلك كان باب الحجرة مفتوحاً أثناء التدريس في أشدّ أيّام البرد، وكان أستاذُنا العزيز يُظهر من الحماسة والحرارة في شرح الدروس ما يجعلنا أثناء الدرس لا نشعر غالباً ببرودة الجوّ من حولنا. كان الأستاذ يخرج من منزله ماشياً على قدميه قبل طلوع الفجر، ويصل إلى مدرسة "مروي" عند طلوع الفجر تقريباً، فيصلّي صلاة الصبح هناك، وتبدأ لحظات درسه المباركة في ضوء مصباحٍ بسيطٍ يضيء المكان.

المصدر: سيرى در سيره استاد شهيد مطهرى

كلمات للحياة

أدعية الصباح والمساء

واعلم أنّ ظاهر فحاوى الأخبار أنّ أدعية الصباح ينبغي قراءتها من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وإذا قُرئ بعضها بعد طلوع الشمس فلعلّه لا يكون به بأس، لا سيّما إذا كانت متصلةً بالتعقيب، وأما أدعية المساء فينبغي أن يُقرأ أكثرها قرب غروب الشمس، وبعضها الآخر بعد المغرب، ولعلّه يمكن قراءة معظمها من بعد العصر إلى المغرب، وبعضها الآخر مخصوص بأوقات معيّنة قد أُومِي إليها في الأحاديث..

العلامة المجلسيﷺ، مقباس المصابيح، ص٢٦١

صدر حديثاً

منطق تفسير القرآن الكريم «٥»

صدر حديثا عن مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، كتاب "منطق تفسير القرآن الكريم٥ (القرآن الكريم والعلوم الطبيعية)"، تأليف محمد علي الأصفهاني وتعريب هاشم أبوخمسين وهو كتاب دراسي منظم في سبعة وعشرين درسا على النحو الآتي:

تمهيد، مفهوم ما العلم، ما العلم؟، التفسير، الأهداف العلمية للقرآن الكريم، مراحل تفاعل القرآن مع العلوم، منهج التفسير ذو التخصصين، أبحاث نظرية، المساحة المشتركة بين العلم والقرآن، تفاعل القرآن مع العلوم، الأسس التي تقوم عليها الأبحاث ذات التخصصين القرآني والعلمي، المعايير والأسس في التفسير، أدلة التفسير العلمي، شروط من يفسر القرآن تفسيرا علميا، القرآن والعلوم الطبيعية، القرآن وعلم الطب، التفسير الطبي في القرآن، القرآن وعلم الجيولوجيا، القرآن وعلم البيئة، القرآن والتربية، التفسير التربوي للقرآن، القرآن والاقتصاد، القرآن والحقوق، القرآن والإدارة، القرآن والرياضيات، القرآن والعلوم الطبيعية، القرآن والعلوم الإنسانية.

■ حوار

المساوئ المعرفية واللاهوتية للفضاء السيبراني

في حوارٍ مع علي‌رضا قائمي‌نيا

■ القسم الأول

تعريب الآفاق: إنَّ التأمّلاتِ النظريّة حول الفضاء السيبراني، والسعيَ لتوفير أرضيّة معرفيّة للتعمّق وإعادة التفكير فيه، على الرغم من أهميّتها وضرورتها البالغة، لم تحظَ حتّى الآن بالاهتمام الكافي من قبل علمائنا ومفكّرينا، والمؤلّفاتُ في هذا المجال نادرةٌ جداً، بل تكاد تكون مفقودة، وإن وُجدت فهي قليلةٌ وضئيلةٌ جدا، لدرجة تجعلها كالمعدوم حسب المثَل القائل "النادر كالمعدوم".

وفي هذا السياق، يبرزُ كتاب "لاهوت الفضاء السيبراني" تأليف حجّة الإسلام "علي‌رضا قائمي‌نيا"، الأستاذ المشارك في قسمِ نظرية المعرفة بمركز أبحاث الثقافة والفكر الإسلامي، بوصفه عملاً متميّزاً وفريداً في ميدان الدراسات المعرفيّة المرتبطة بالفضاء السيبراني. فقد نجح قائمي‌نيا في هذا الكتاب، من خلال التحليلات الفلسفية والكلامية والمعرفيّة لآراء المفكّرين المسلمين والفلاسفة الغربيين، وتوضيح ماهية هذا الفضاء وحقيقته، في رصد أبرز الإشكالات الدينية واللاهوتية المتعلّقة به، مقدّماً حلولاً مناسبةً لكلّ مسألة بحسب طبيعتها.

■ أية حاجة معرفية ملحة سيلبّيها كتابُ "لاهوت السيبر" ؟ وما هي النتائج العملية المحددة التي تتوقّع أن يؤدي إليها هذا الكتاب؟ ومبدئيا هل توقّع نتائج عملية من عمل نظري ومعرفي هو توقُّعٌ صحيح في محلّه؟

"لاهوت السايبر"، كما يُوحي اسمه، يتناول القضايا اللاهوتية والكلامية المرتبطة بالفضاء السيبراني أو الفضاء الافتراضي. إن الفضاء السيبراني له أهمية كبيرة لعصرنا ولأنفسنا، لأننا الآن بشكل أو آخر، نعيش في العالم السيبراني، والعالم السيبراني يشكّل عالمنا المعيشي. إن ذلك العالم الذي نعيش فيه ونتفاعل ونتحدث ونتواصل، هو -بصورة أو بأخرى- تحت سيطرة الفضاء السيبراني. هذا الفضاء قد غطّى جميع أبعاد حياة الإنسان المعاصر، ونحن ننظم جميع شؤوننا العلمية والاقتصادية والتجارية والاتصالية في هذا الفضاء الذي يتسع نطاقه يومًا بعد يوم.

ومن الطبيعي أن لهذا الفضاء مزايا ومساوئ. فمن مزاياه، السرعة في إنجاز الأعمال، والاتصال الأسهل الذي نوفره عبر هذا الفضاء مع أولئك الموجودين في الطرف الآخر من الكرة الأرضية، إلخ. كل هذه أمور لم تكن متاحة في العالم القديم إطلاقًا، أو لم تكن تُنجز بهذه السهولة. ومن إحدى الخصائص المهمة للسيبر هي التحول الديمقراطي للمعلومات، أي أن المعلومات أصبحت عامة ومتاحة للجميع. هذه نقطة مهمة، لكنّ لهذا الفضاء مساوئَه أيضًا، وقد حاولت أن أصنّف -إلى حد ما- المساوئ المترتبة على هذا الفضاء، خاصة المساوئ المعرفية والدينية، وأن أقترح بعض الحلول أيضًا.

ومن الطبيعي أن تكون أهم سمة معرفية للفضاء السيبراني هي استبدال المعلومات بالمعرفة. "المعرفة" هي اعتقاد صادق مُبرَّر، أما من الناحية المعرفية، ففي الفضاء السيبراني لا نتعامل مع شيء يُسمى اعتقادًا صادقًا مُبرَّرا، بل نحن نتعامل فقط مع معلومات ومعطيات ذات دلالة، وقد لا تتوفر لنا الفرصة أصلًا لفحص صدقها أو كذبها، لأن تدفق المعلومات في الفضاء السيبراني قوي للغاية. فنلاحظ أحيانًا وجود شلالات معلوماتية، وسيلاً مفاجئا من المعلومات لا يمكننا مقاومته على الإطلاق. ومثال على ذلك الشائعات التي تنتشر بين الحين والآخر في المجتمع، وحالما تنتشر، لا يمكن مواجهتها إلا بعد مرور الوقت. نحن لدينا تدفقات معلوماتية وبيانات ضخمة وشلالات معلوماتية لا يمكن التفاعل معها معرفيًا. لذلك، فإن مشكلة رئيسية تظهر هي: أن الشخص الذي يعيش في هذا الفضاء، بأي معايير وقواعد يستطيع أن يقيّم هذه المعلومات؟

ومن ناحية أخرى، فإن هذا الفضاء يتمتع بجاذبية جمالية عالية، لأنه يخلو من الألم والمعاناة اللذين نجدهما في الحياة اليومية. لكن في الوقت نفسه، يسلب الإنسانَ أوقاتَ الفراغ أيضًا، ومن الطبيعي أن الاستخدام الأقصى لهذا الفضاء يخلق مشاكل كثيرة للإنسان، من أهمها أن الإنسان المنغمس في هذا الفضاء لا يستطيع أن ينفذ أعماله الضرورية، و يتغير لديه معنى الحياة، وهذا بحد ذاته مشكلة خطيرة وواسعة النطاق للغاية. ومن هنا طُرحت فكرة "الحدّانية الرقمية" من بعض المفكرين، والتي تشير إلى الاستخدام الأدنى للتكنولوجيا والفضاء الافتراضي والأدوات الرقمية. وبالتالي فإن مشكلة العبثية وانعدام المعنى في الفضاء الافتراضي خطر جسيم قد نما بين الشباب في معظم البلدان، بما في ذلك بلدنا.

■ ظاهرة استبدال المعلومات بالمعرفة، التي نشهدها في الفضاء السيبراني، بأية آلية تؤدي إلى العبثية وانعدام المعنى في الحياة؟

لاحظوا! هذه المسألة لها أسباب متعددة قد بحثتها في كتابي. وبالاختصار فإن لهذا الأمر أسبابًا فلسفية وأسبابًا عملية. ومن بين أسبابه الفلسفية والنظرية: أولاً احتلال المعلومات مكان المعرفة، وثانيًا: أن الانشغال بالبيانات الضخمة يؤدي إلى سلب الإرادة الإنسانية.

تخيل أنك تقرأ نصًا ما، وأثناء ذلك تصل رسالة في إحدى هذه الشبكات لا علاقة لها إطلاقا بما تقرأه، لكنك تتابعها، ثم تأتي رسائل أخرى فتتابعها، وهكذا تدخل في تسلسل لا نهائي في الفضاء السيبراني لا علاقة له بما كنت تقرأه أصلاً، وإنما يضيع وقتك ويحوّل انتباهك إلى أمور أخرى. هذه المسألة نفسها لها تبعات فلسفية وجودية عميقة يجب المكوث عندها.

بشكل عام، فإن حصول التعلُّق الوجودي بالفضاء السيبراني يمثل مشكلة خطيرة للإنسان المعاصر، وقد وجدت تبعات هذا التعلق الوجودي طريقها إلى سائر المجالات الحيوية للإنسان. لقد استلهمتُ هذا المصطلح من فلسفتنا الإسلامية التي تقول: "المعلول بالنسبة إلى علته فقر تماما" لأن العلّة هي التي أوجدت المعلول. وهذه النسبة موجودة في المجتمع المعاصر بين الإنسان الحديث والفضاء السيبراني، فأصبح الإنسان لا يستطيع العيش بدون الفضاء الافتراضي، وتعلق به تعلقا وجوديا كاملا.

في الحقيقة، فإن العلاقة بين العلة والمعلول في الفضاء السيبراني قد تغيرت، وفقد الإنسان دوره الفاعلي في هذا الفضاء وأصبح بشكل أو آخر منقادًا وخاضعًا له.

نعم، لقد تغيرت العلاقة تمامًا، وظهرت للإنسان حالة من القبول والانفعال البحت تجاه هذا الفضاء. وهذه التعلقات تخلق مشاكل، أحد أبرزها فقدان الإنسان لقدرته النقدية؛ لأنه من الطبيعي أن الشخص الذي يسبح في فضاء البيانات الضخمة لا يملك الفرصة لتقييم هذه المعلومات، ولا يمتلك أدوات ذلك أيضًا؛ تمامًا كما لو توضع جميع المعلومات، حتى المعلومات المتخصصة، بلغة مبسطة بين يدي الجميع، وهذه مشكلة.

والمشكلة الأخرى هي أن الفضاء السيبراني أدخل الإنسان في كتلة أكبر من الناس؛ فقبل ظهور الفضاء السيبراني، كان يتواصل في دائرة ضيقة مع أصدقاءه وعائلته وزملاءه، ولكن الآن عندما يدخل الفضاء السيبراني، يتفاعل مع جميع المتواجدين على الإنترنت، ما يضعه في تعامل مع كتلة أكبر تسلب الأصالة من حياته، لأنه لا يستطيع التواصل مع الذوات الحقيقية لكل أولئك الذين يتواجدون في عالم الواقع.

هذه مشاكل خطيرة أحدثها في الحقيقة هذا الفضاء للإنسان، ومن الطبيعي أن تواجه المفاهيم الدينية أيضًا مشاكل تحت سيطرة هذا الوضع. فمفاهيم مثل "الذات"، "الله"، إلخ... كلها تتعرض للتغيير. لقد عالجتُ هذه القضايا في كتابي بشكل مستوف، كما تطرقت أيضًا إلى المفاهيم التي تُطرح تحت عناوين مثل "الإله الرقمي" و"الروح الرقمية".

أضف إلى ذلك أنك في الفضاء السيبراني لا يمكنك أن تتبع المنطق تمامًا، لأن الدخول إلى هذا الفضاء يشبه تمامًا الانضمام إلى مجموعة يقول فيها كل شخص شيئًا ما، ولا تتاح لك فرصة تقييم الأقوال والاستدلال على صحتها أو خطأها، وبالتالي فإن الإيمان الذي يتكون في الفضاء السيبراني هو من نوع جديد أطلقتُ عليه اسم "الإيمان الرقمي"، وهو إيمان لا يمكن أن يكون قائمًا على العقل، بل هو على الأغلب قائم على الميل والنزعة. لا أدعي أن النقاشات المتخصصة لا تحدث في هذا الفضاء، لأنه من الطبيعي أن تحدث أحيانًا مناقشات متخصصة حول الإيمان والتديّن في الفضاء السيبراني أيضًا، لكنك ترى أحيانًا كيف أن شخصًا ما فجأة يغير نظام معتقداته بالكامل بسبب إشاعة ما تتعلق بالدين أو بالمفاهيم والشخصيات الدينية.

يتابع

المصدر: وكالة تسنيم

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام السيد هادي الحسيني القمي‌قدس‌سره

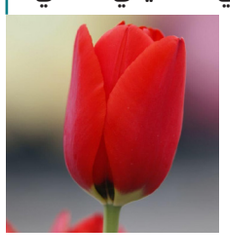

■ ولادته ونشأته

ولد الشهيد حجة الإسلام السيد هادي الحسيني القمي في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٨٤ هـ.ق في عائلة دينية، والده المرحوم حجة الإسلام والمسلمين السيد ماجد القمي الذي تحمل الكثير من ظلم البعثيين ولم يكن في أمان منهم حتى بعد شيخوخته وما هو عليه من المرض الشديد مع كونه طريح الفراش، أجبروه على مغادرة مسقط رأسه النجف الأشرف مع عائلته.

■ دراسته

بعد إكماله‌ﷺ دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة العلوي في النجف الأشرف، التحق بركب الحوزة العلمية ليتعلم من علوم آل محمدﷺ وينهل من نميرها الصافي، وكان له من العمر ١٥ عاماً آنذاك. واجتاز المقدمات والسطوح بنجاح لدى أساتذة قديرين، ليلتحق بعد ذلك بحلقات البحوث العليا لزعيم الطائفة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئيقدس‌سره.

■ أساتذته في السطوح

حجة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر الإيرواني، حجة الإسلام الشهيد السيد كاظم شبر، وحجة الإسلام الشهيد الشيخ محمد القوجاني.

■ اعتقاله واستشهاده

في الثامن عشر من شعبان المعظم عام ١٤٠٦ هـ وفي منتصف الليل هجموا على بيت الشهيد واعتقلوه وقادوه إلى الأمن العامة ببغداد وكذلك اعتقل حينذاك رفقاء دربه حجج الإسلام الشهيد السيد حسين والشهيد السيد محسن الميلاني. وبعد تحمل تسعة أشهر من التعذيب، لبّى نداء ربّه شهيداً مظلوماً تحت التعذيب على يد الطغمة الكافرة من حزب البعث {مَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ}.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق

تعريف بكتاب

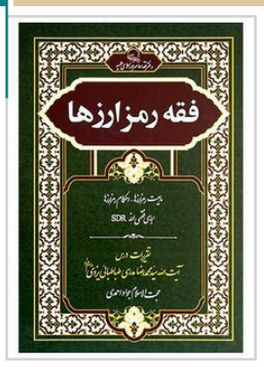

كتاب "فقه رمزارزها" [فقه العملات الرقمية] هو في الأصل تقريرات أبحاث درس الخارج لسماحة السيّد محمد رضا مدرّسي اليزدي دام‌ظله، حول العملات الرقميّة، التي ألقاها في العامين (١٣٩٩–١٤٠٠هـ.ش)، وقد قام جواد أحمدي بتدوينها وتهذيبها في ثلاثة أبواب رئيسة.

وقد نُشر الكتاب من قبل مؤسّسة انتشارات الحوزات العلميّة بالتعاون مع مكتب الفقه المعاصر في الحوزات العلميّة سنة ١٤٠٠هـ.ش، ويقع في ٢٢٨ صفحة، ويتضمّن في نهايته فهرساً للآيات والروايات والأعلام الواردة في الكتاب. كما أُضيف إليه ملحقٌ من ثلاث صفحات حول أول سلسلة كتل (بلوك تشين) للبيتكوين في إيران.

قسّم المؤلِّف مباحث الكتاب إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأوّل: ماهيّة العملات الرقميّة، ويشتمل على ثلاثة فصول: ماهيّة المال والنقد؛ التطوّر التاريخي للنقود؛ البيتكوين كعملةٍ رقميّة.

الباب الثاني: أحكام العملات الرقميّة، ويضمّ ثلاثة فصول أيضاً: لزوم توفّر جميع القواعد المعامليّة في التبادل بالعملات الرقميّة؛ أحكامٌ أخرى في مبادلات العملات الرقميّة؛ بعض الشبهات المثارة حول العملات الرقميّة.

الباب الثالث: الدراسة الفقهيّة لعملة (SDR)، وقد خُصِّص هذا الباب لبحثٍ فقهيٍّ تفصيليٍّ حول عملة حقوق السحب الخاصّة (SDR).

■ ملاحظة

"الفلسفة كأساس لبناء الفكر الأخلاقي عند العلامة الطباطبائي: دراسة فلسفية تحليلية"

إن الفلسفة عند العلامة الطباطبائيقدس‌سره تمثل أساسًا معرفيًا متينًا للفكر الأخلاقي، إذ يرى أن الأخلاق ليست مجرد قواعد اجتماعية أو سلوكيات خارجية، بل هي انعكاس لفهم الإنسان لطبيعة الكون، وطبيعته الروحية، وعلاقته بالخالق. يستند الطباطبائيقدس‌سره في تفسيره للقيم الأخلاقية إلى الفلسفة الواقعية، وكما بينها في كتابه «أصول الفلسفة والمذهب الواقعي»، مع الاستفادة من مناهج العقل والنقل، حيث يعتبر أن العقل البشري قادر على إدراك المبادئ الأخلاقية العامة، بينما تأتي الشريعة لتفصلها في أحكام عملية قابلة للتطبيق.

وفي تفسيره «الميزان في تفسير القرآن»، يؤكد الطباطبائي أن الفضائل الأخلاقية تتحقق عبر معرفة الإنسان بموقعه في الكون وعلاقته بالله، فالعدل، على سبيل المثال، ليس مجرد تنظيم للعلاقات الاجتماعية، بل هو تعبير عن إدراك الإنسان للقيم الإلهية المطلقة، والصدق يعكس انسجام النفس مع الحقيقة الإلهية. كما يربط الطباطبائي الأخلاق بالمعرفة الحقة، مشيرًا إلى أن الجهل بحقيقة النفس والكون يؤدي إلى الانحراف الأخلاقي والمعاصي.

ويستخلص الطباطبائيﷺ أن تربية النفس أخلاقيًا تستلزم فهمًا فلسفيًا متينًا، يجمع بين العقل والتأمل الروحي والالتزام الشرعي. من هذا المنطلق، يرى أن الفلسفة ليست مجرد معرفة نظرية، بل أداة عملية لتقويم السلوك وبناء الشخصية الإنسانية المتوازنة. فالإنسان الفاضل عند الطباطبائي هو الذي ينمي عقله وروحه معًا، مستعينًا بالمعرفة الفلسفية والشرعية، ليصل إلى الكمال الفردي والاجتماعي.

وهكذا، يتضح أن الفلسفة عند العلامة الطباطبائي ليست منفصلة عن الأخلاق، بل هي الركيزة التي تؤسس لفهم القيم، والتزام الإنسان

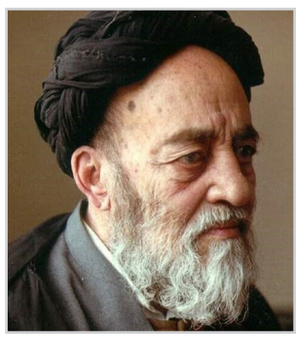

بها، مع مراعاة التوازن بين العقل، والروح، والشريعة، في رؤية شاملة للفكر الأخلاقي الإسلامي.

د.حسين حسين التميمي

علماء وأعلام

آية الله العظمى
الميرزا جواد التبريزي قدس سره

■ مولده ونشأته

ولد في مدينة تبريز الواقعة في محافظة أذربيجان شمال غربي إيران، سنة ١٣٤٥ هـ. وكان والده الحاج على كُبار من أعلام تجار المدينة. بدأ دراسته في مسقط رأسه مدينة تبريز، بدءً من المراحل الإبتدائية وصولاً إلى الصف الثاني المتوسطة.

■ منزلته العلمية

التحق بمدرسة الطالبية في تبريز ودرس فيها جزءا من المقدمات. ثم هاجر إلى مدينة قم في ١٩ من عمره وحضر دروس الأساتذة الكبار فيها. وعندما حطّ الرحال في النجف كان ابن ٢٧ عاماً. قضى فيها ٢٣ عاما وإلى جانب حصوله على درجة الإجتهاد في الفقه والأصول، تعمق في علوم التفسير والرجال وتوسّع فيهما أيضا. وإثر الحكم عليه من قبل الحكومة العراقية بنفي البلد، اضطر إلى مغادرة العراق سنة ١٣٩٦ ه.ق، و بعد عودته إلى إيران، استمر في التدريس في حوزتها العلمية في بحوث الخارج. و بعد وفاة المرجع آية الله الأراكي قدس سره قبل المرجعية على الرغم منه ضمن مجموعة متكونة من سبعة من المراجع.

■ أساتذته

من أبرز أساتذته: الآيات العظام السيد البروجردي، السيد الحجة الكوهكمري، السيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد الخوئي، السيد محسن الحكيم والشيخ المشكيني قدس سرهم.

■ مؤلفاته

لسماحته مؤلفات كثيرة منها: الأنوار الإلهية؛ آداب المتعلمين والمسترشدين؛ إرشاد الطالب - تعليقة على المكاسب المحرمة للشيخ الأنصاري في أربعة أجزاء - ؛ طبقات الرجال وأسانيده؛ تكملة منهاج الصالحين؛ المسائل المنتخبة؛ حاشية على العروة الوثقى؛ حاشية على وسيلة النجاة؛ شرح كفاية الأصول؛ الموسوعة الرجالية؛ فوائد رجالية؛ منهاج الصالحين وما إلى ذلك من المؤلفات في الفقه والعقيدة.

■ الخدمات العامة

من أهم ما قام به سماحته في مجال الخدمات العامة هو تشييد مستوصف بقية الله الأعظم عجل الله فرجه في مدينة قم لغرض دعم الفقراء وأسر طلاب الدين الضعيفة مادياً.

■ وفاته

توفي قدس سره يوم الإثنين في ٢٨ شوال سنة ١٤٢٧ هـ بعد معاناته المرض، وبعد أن شيّع جثمانه وأقيم عليه الصلاة بإمامة آية الله الوحيد الخراساني دام ظله دفن في جانب الرأس للسيدة المعصومة عليها السلام.

المصدر: ويكي شيعة

■ مقالة

السيد حيدر الحليّ قدس سره

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

السيد حيدر الحليّ هو السيد حيدر بن سليمان الصغير بن داود بن سليمان الكبير يرجع نسبه إلى زيد الشهيد بن الامام علي بن الحسين السبط الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهو أحد أعلام أسرة آل سليمان الحلية، اشتهر بالاخوانيات والمراثي، فكانت أغلب مراثيه في آل البيت الأطهار وأبنائهم وذراريهم، مع بعض المراثي التي رثا بها وجوه مدينته، الحلة الفيحاء، من أمثال السادة القزاونة، ولقد عاصر في زمانه شعراءً كباراً، مثل السيد محمد سعيد الحبوبي، والشاعر عبد الباقي العمري الموصليّ.

ينماز شعره بالرقة والجزالة والعذوبة، مع قوة اللفظ وجدة المعنى، وقد وُصف بأنه من مجددي المعاني، ومن الذين حافظوا على الشعر العربي من الضياع والاندراس، في زمن ضُعُف فيه الشعر والأدب أيما ضعف، حتى بلغ منه ذلك أن انسلخت هويته وأصبح غير معبر عن حاجة الناس وحاجة الفن، هذا وقد تسنم السيد حيدر الحلي دفة الريادة في الشعر، حتى لا ينافسه منافس ولا يدانيه مدانٍ، وقد قال فيه أعلام عصره، الكثير من عبارات المدح والثناء والتفضيل على الخصوم والأقران، فقد قال فيه "السيد محمد القزويني" "تـ ١٣٣٥هـ": "أنت أشعر الشعراء الطالبيين"، وفي هذه العبارة ما تحتويه من معانٍ جمة في التفضيل، إذ قصر السيد التفضيل والأشعرية على حقل من حقول الشعر، وهو مدح آل أبي طالب عليهم السلام ورثائهم، ولا يخفى أنّ هذا الحقل من الشعر، قد شغل بال أشعر الشعراء قديماً وحديثاً، وخلاصة القول إنّ هذا النوع من الشعر، ليس حديثًا وقد ولد في زمان مقولة السيد، وإنما تشمل مقولة السيد كل عصور الشعر في هذا المجال، وقد قال فيه "الميرزا حسين النوري" : "إنه إمام شعراء العراق، وسيد الشعراء في الندب والمراثي"، وقد قال له السيد"الميرزا صالح القزويني" "تـ ١٣٠٤هـ" : "إنّ رثاءك يحبب إلينا الموت"، أي أن رثائه قد بلغ من الشاعرية مبلغًا عظيمًا، حتى أنّهُ يحبب الموت للناس خاصتهم وعامتهم، والموت هو أكثر شيء تكرهه النفس وتنفر منه..

وقد تميز بتعدد الأغراض التي يكتب بها، قد كتب رحمه الله في الاخوانيات والغزل، والمديح، والوصف، والطبيعة، والرثاء، وآخرها الهجاء، وقد تجلت ذروة شاعريته في مراثيه ومدائحه، ولشدة روعة وقوة مراثيه، سُميّ بـ "ناعية الطف".

وحين يُذكر السيد حيدر الحلي قدس سره، تتداعى إلى المخيلة صورة الشعر البراقة، وتتماثل أمامنا قصيدته الشهيرة، ""الله يا حامي الشريعة"" والتي تعد من معلقات عصره، إذ يفتتحها بالدعوة والإستنهاض والإستصراخ، مستغيثاً بـ"حامي الشريعة" "الإمام صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عليه السلام"، مخاطباً إياه ومعاتباً "أتقرّ وهي كذا مروعه" يعني أن الشريعة تعيش حالة الروع والذعر والخوف، وهي تستغيث بك، وقلبها من الفراق وابتعاد الأحبة يشكو من التصدع والتفطر، كل هذا وهي على أهبة الإستعداد للعودة إلى الماضي المشرق والعيش في غد مشرق أيضاً، فكتائب الخيل المسلحة مستعدة وتنتظر إذن النفير، والسيوف تكاد أن تجيب من تلقاء نفسها. ويبقى السيد مسترسلاً في كلمات شحذ الهمم، ورفع الجاهزية، والتذكير بالماضي المشرق بالمجد، والمشبع بالألم، وتتصاعد ذروة القصيدة بشكل سلس وتفاعلي، حتى كأننا لا نحس بفجوة في التوتر، وإنما هو تَصَاعدٌ متقن ومنظم لا يخرمه أي خلل أو خطل، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة استحضار الفكرة، واختمارها في عقلية الشاعر، وعلى غزارة الشعر لديه وقوته، إذ أن الرصد المستدام لمفردات القصيدة يشخص حالة من التفاعل الخلاق بين كل أبيات القصيدة، فهو يقدم كل جملة شعرية بما تحتويه من قوة ورصانة ومتانة، يقدمها ليمهد بها للجمل التي تليها، فيقدم البيت ليصنع أفق انتظارٍ للبيت الذي يليه، حتى ننسجم مع النص ونعيش أجوائه الزاخرة بالعنفوان والرغبة في الثأر، و التحريض على ركوب صهوة المجد.

مما لا يخفى إن لكل قصيدة "بيت قصيد"، وهو الذي تصل فيه القصيدة إلى ذروتها وقمتها، وما بيت القصيد إلا علامة على قوة الشعر، وعلى شاعرية الشاعر، فالشاعر يعلم إن المتلقي يعيش لحظات الشعر معه، يرغب بالوصول إلى الذروة التي تحقق خلود الشعر، إلا إن بيت القصيد ليس بيتاً واحدًا كما هو معروف، فقد يكون مجموعة من الأبيات التي توصلنا إلى الذروة وإلى الشاعرية، وإن الأبيات التالية تمثل ذروة النص الشعري..

اللهُ يَا حَامِي الشَّرِيْعَهْ
أَتَقَرُّ وَهْيَ كَذَا مَرْوُعَهْ!
مَاتَ التَّصَبُّرُ بِانْتِظَا
رِكَ أَيُّهَا المُحْيِي الشَّرِيْعَهْ
فَانْهَضْ فَمَا أَبْقَى التَّحَمـمُلُ
غَيْرَ أَحْشَاءٍ جَزُوْعَهْ
قَدْ مَزَّقَتْ ثَوْبَ الأَسَى
وَشَكَتْ لِوَاصِلِهَا القَطِيْعَهْ
كَمْ ذَا القُعُوْدُ وَدِيْنُكُمْ
هُدِمَتْ قَوَاعِدُهُ الرَّفِيْعَهْ
تَنْعَى الفُرُوْعُ أُصُوْلَه
وَأُصُوْلُهُ تَنْعَى فُرُوْعَهْ
وَاطْلُبْ بِهِ بِدَمِ القَتِيْـلِ
بِـ"كَرْبَلا" فِي خَيْرِ شِيْعَهْ
مَاذَا يُهِيْجُكَ إِنْ صَبَرْتَ
لِوَقْعَةِ "الطَّفِّ" الفَظِيْعَهْ؟
أَتُرَى تَجِيءُ فَجِيْعَةٌ
بِأَمَضَّ مِنْ تِلْكَ الفَجِيْعَهْ؟
حَيْثُ "الْحُسَيْنُ" عَلَى الثَّرَى
خَيْلُ العِدَى طَحَنَتْ ضُلُوْعَهْ
قَتَلَتْهُ "آلُ أُمَيَّةٍ"
ظَامٍ إِلى جَنْبِ الشَّرِيْعَه
وَرَضِيْعُهُ بِدَمِ الوَرِيْـدِ
مُخَضَّبٌ فَاطْلُبْ رَضِيْعَهْ

قد يصبح الشعر هويةً تعريفية للشاعر أو للزمن أو للحقبة التأريخية، أو للمدرسة التي ينتمي اليها هذا الشعر، وهذه القصيدة يمكن لها ان تكون هويةً تعريفيةً للسيد حيدر الحلي، وهنا يتحقق تبادل الأدوار بين الشعر والشاعر، بين الفن والفنان، حتى يغدو الفن هو الفنان، وهي أعلا درجات الانصهار مع الفن، والتسامي مع التجربة، فقد أصبحت قصيدة ""الله يا حامي الشريعة""، هوية تعريفيةً تطير في الآفاق، باسم السيد حيدر الحلي قدس سره، فكانت مثالاً للجودة وحسن السبك وقوة اللفظ وجمال المبنى ورقة اللفظ وجزالة المعنى.. وكل هذه الصفات أصبحت بفعل التقادم التأريخي للفن، صفات خاصة للسيد حيدر الحلي قدس سره، فهي قصيدة الشاعر، وهو شاعر القصيدة.

المصدر: مركز تراث الحلة

من فلسفة التأويل عند صدر المتألّهين الشّيرازي

■ الشيخ عبد الغني العرفات

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ ملخّص رؤية صدر المتألّهين حول التأويل

١) يؤمن الملّا صدرا بضرورة التأويل؛ لأن هدف التأويل هو المعرفة الشهوديّة التي هي معرفة الله تعالى وهذه هي العلة الغائية للتأويل. ومستنده في ذلك: أنّ لكلّ آية ظهرًا وبطنًا وأنّ طبقات القرآن مرتّبة على طبقات العالم السبع المرويّ عن الباقر (عليه السلام). وهذا يعني تكثّر المعنى القرآني).

٢) يرفض الملّا صدرا المعنى الشائع للتأويل وهو: حمل الكلام على غير معناه الموضوع له. بل التأويل هو ما يناله العارف المتعرّض للنفحات الإلهيّة. وهو عين ما قاله غادمر وهو أن التأويل معضلة وجوديّة، غير أنّ اللّغة وسيطٌ ونحوٌ من الوجود الذي يكون موضوع التأويل. يعبّر عن هذا غادمر بانصهار الآفاق (انصهار المؤول والنص). كذلك يرى ملا صدرا أن الكيان اللغوي ظاهرة من ظواهر الوجود إلا أنه معبر إلى حقائق الوجود).

٣) تعني الرمزيّة أنّ ثمة دلالة خفيّة للكلام على معنى غير المعنى الظاهر، أي أنّ اللفظ واحد والمراد منه متعدّد. وهذا معناه استعمال اللفظ في أكثر من معنى. وقد أخذه ملا صدرا عن الغزاليّ وصرّح بذلك. غير أن الفارق بين ما يراه الغزاليّ من تعدّد المعنى وما يراه الملا صدرا، أن الملّا يرى المعنى واحدًا وله مراتب بناء على رؤيته من وحدة الوجود والتشكيك في الوجود).

٤) المعنى الواحد له تمثّلات بحسب عوالم الوجود. فإذا كانت العوالم ثلاثة فالمعنى الواحد يتمثّل في كل عالم بشكل مختلف.

وترجع هذه النظريّة لمحيي الدين ابن عربي وقد أبرزها الملّا صدرا. فالإنسان له عوالم والقرآن له عوالم وتتطابق عوالم الإنسان مع عوالم القرآن وجودًا فالتأويل وجودي.

أتحسب أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر).

■ تعريف التأويل عند صدر المتألهين

يرى الملّا صدرا أنّ معنى التأويل الوارد في القرآن الكريم هو الوصول إلى الحقائق العينيّة الخارجيّة. وقد ذهب إلى نفس الرأي السيّد الطباطبائيّ في الميزان. ولماذا ذهب الملا صدرا إلى أن معنى التأويل هو: الوصول إلى الحقائق العينية الخارجيّة؟

الجواب: هذا مبنيّ على عدّة أفكار مسبقة تبنّاها، منها:

١) فكرة التطابق بين الكتاب التكويني والكتاب التدويني .

فالكتاب التكويني عبارة عن عوالم هي :

-عالم الطبيعة
-عالم المثال
-عالم العقل
-العالم الإلهي

وهذه العوالم ليست منفصلة، فما في عالم المثال موجود في عالم الطبيعة، وموجود في عالم العقل والعالم الإلهي. وهكذا القرآن التدويني له عوالم ومراتب لأنّه مطابق للكتاب التكويني: فهناك مرتبته كقرآن وهي أعلى المراتب، وهو حين صدوره من عالم الأمر، وهناك مرتبته ككتاب حين صدوره من عالم الخلق. وكما أن القدر يسبق القضاء فكذلك القرآن يسبق الكتاب. ومراتب التكوين متطابقة مع مراتب التدوين).

٢) ومنها تبنّي أن للقرآن مقاصد (أهداف) فدخل بها القرآن واعتبر الآيات تصب في هذا الهدف.

قال: "سر نزول القرآن ومقصده الأقصى دعوة إلى الملك الأعلى ربّ الآخرة والأولى، والغاية المطلوبة فيه تعليم ارتقاء العبد من حضيض النقص والخسران إلى أوج الكمال والعرفان، وبيان كيفيّة السفر إلى الله طلبًا لمرضاته".

والمقاصد ستة:

١- تعريف الحق المدعو إليه
٢- تعريف الصراط المستقيم
٣- تعريف الحال عند الوصول للآخرة
٤- تعريف أحوال الأنبياء للاعتبار
٥- حكاية أقوال الجاحدين وبيان جهلهم
٦- تعريف كيفيّة عمارة المراحل إلى الله

وقد أخذها من الغزالي من كتابه جواهر القرآن ودرره ص١١.

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: (رحم الله امرأً.. علم من أين وفي أين وإلى أين)

ولابدّ أنّ القرآن اهتم بالله والمعاد وشؤون الحياة والطريق إليه، وهداة الطريق وهم الأنبياء.

ونتيجة كلامه هذا أنّ القرآن لا يمسه إلا المطهرون، بينما الكتاب يدركه كل أحد؛ لأنّ القرآن كلمات لكنّها كلمات تكوينيّة كما نقول عيسى كلمة الله ..الخ.

فللوصول إلى الله قوس صعود يمرّ بمراحل وعوالم الوجود، وكذلك للمصحف قوس نزول وصعود.

ونزوله: من كونه قرآنًا إلى تشخّصه في كتاب هذا قوس نزوله.

فالوصول لحقيقة القرآن هو قوس الصعود إلى حقيقته العينية الخارجية .

■ هل كان كتاب تفسير الملا صدرا من كتب التأويل؟

تحت عنوان التفسير العرفاني الصوفي (الرمزي الإشاري) في كتابه (التفسر والمفسّرون) يرى الشيخ هادي معرفة أن تفاسير أهل الذوق العرفانيّ ليست من التفسير، ولا من التأويل، وإنّما هي واردات قلبيّة وسوانح خطرت لهم بالمناسبة ومع سماع الآية. مثلًا عندما يسمع الإنسان قوله تعالى: (اذهبا إلى فرعون إنه طغى) ينسبق الذهن إلى ضرورة تهذيب النفس فيخاطب نفسه ما بالك أنت منشغلة عن فرعنة نفسك ..

فهي ظاهرة تداعي معاني.

■ الفرق بين القرآن والفرقان

يرى ملّا صدرا أنّ نفس النبيّ صلى الله عليه وآله عبارة عن عقلٍ بسيط متّحد مع جميع المعقولات وهذا الاتحاد في مقام قاب قوسين أو أدنى.

وفي هذا المقام تكون نفسه عبارة عن قلم الحق تعالى وكلام الحق تعالى وكلمة الله التامّة، ويعبّر عن هذا بالقرآن.

وفي مقام آخر نفسه صلى الله عليه وآله عبارة عن لوحٍ فيه تفاصيل العلوم المرسومة من قبل قلم الحق. ويعبر عن هذا بالكتاب الفرقاني.

فهذا المصحف الذي بين أيدينا :

١) هو قرآن بوجه
٢) وهو فرقان بوجه
٣) وهو كلام الله بوجه
٤) وكتابه بوجه

والمُنزَّل على سائر الأنبياء كما يرى ملّا صدرا هو الكتاب لا الكلام وهو الفرقان وليس القرآن. انظر (أسرار الآيات ص ٣٧).

وقال: الكلام غير قابل للنسخ بينما الكتاب قابل للنسخ (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب).

والقرآن هو كتاب الله وكلام الله باعتبارٍ من الاعتبارات.

وأما سائر الكتب السماوية فهي ليست بكلام الله بل كتب يدرسونها.

والقرآن من جهة كونه كتابًا فيه أحكام يتساوى في الاهتداء به العوام والخواص والأنبياء والأمم (هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان)

وأما القرآن فلا يُدركه إلّا أهل الله خاصة (وعلّمك ما لم تعلم وكان فضل الله عليك عظيمًا).

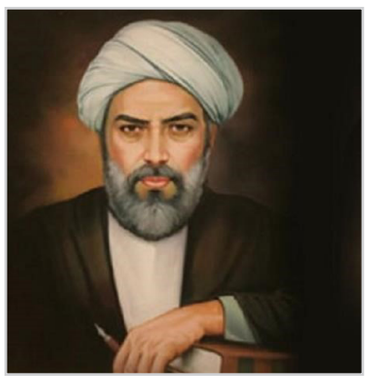

وقال ص ٣٥: "وهذا العلم المشار إليه هو علم الوراثة لا علم الدراسة يعني أن علوم الأنبياء عليهم السلام لدنية فمن كان علمه مستفادًا من الكتب والرواية والدراسة فليس هو من ورثة الأنبياء لأنّ علومهم لا تُستفاد إلّا من الله كما قال تعالى: (اقرأ وربّك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم).

وقال ملّا صدرا أيضًا: "ولا تظنّ أنّ التعليم من عند الله يختصّ بهم ولا يتجاوز غيرهم فقد قال تعالى (واتقوا الله ويعلّمكم الله) فكلّ من وصل إلى حقيقة التقوى يعلّمه الله ما لم يعلم ويكون معه (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)".

يعد تفسير صدر المتألهين من التفاسير العرفانية التي تعنى بالظاهر، وتهتمّ بالقواعد الممهّدة لمعرفة الكلام في مقام الإفادة والاستفادة، فتراه يقول: "وأنت خبير بأنّ خروج الألفاظ القرآنيّة عن معانيها المتعارفة المشهورة يوجب تحيّر الناظرين فيها، والقرآن نازل لهداية العباد وتعليمهم وتسهيل الأمر عليهم مهما أمكن، لا للتعقيد والإشكال، فيجب أن تكون اللغات محمولة على معانيها الوضعيّة المشهورة بين الناس؛ لئلا يوجب عليهم الالتباس".

المصدر: شبكة الفجر الثقافية

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٢٨
الإثنين ١٩ جمادي الأولي ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمى
• رئيس التحرير: على‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
• مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٢٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ مقالة

الأسس المنطقية للاستقراء وإشكالية الحداثة

■ العلامة السيد عمار أبو رغيف

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

سألت الشهيد محمد باقر الصدر يوماً، وكنت لم أتجاوز بعدُ العقد الثاني من عمري، قلت له سيدنا: هل لديكم بحث حول الوجودية؟ فأجابني بلهجة توحي بعدم الاهتمام!: أنّ هناك مقالات متناثرة نُشرت في بعض الإصدارات، من دون أن يذكر اسمها، فسألته عن بواعث عدم الاهتمام هذا؟

فقال: إنّ الوجودية لا تمتلك صورة برهان، أي ـ والكلام لي ـ لم تطرح فكرها عبر نظام نظري محدّد المعالم. حفظت هذا الحوار، بقيت أعيد قراءته باستمرار... أستلهمه... أبحث عن جوهره، وأنا أتأمّل مدارس الفكر المعاصر، واستنطقه وأنا اقرأ الكل التأريخي لتطوّر المعرفة الحديثة، بدءاً بـ بيكون، ودافيد هيوم، وعمانوئيل كنت، ومرورا بـ راسل وفلاسفة الوجودية وانتهاء بمذاهب التفكيك واتجاهات التأويلية.

الوجودية علي اختلاف مشارب ومصادر روّادها تمثل في جوهرها انفلاتا من الأُطر التي أفرزتها العقلائية وانقلاباً علي النزعة النظرية الشاملة في دراسة الوجود. الوجوديون بصيروراتهم المتنوّعة، سواء المؤمنون علي طريقة كريغارد أو جبريل مارسل أو كارل ياسبرز، أم الهائمون على طريقة سارتر وهيدجر، يرتلون جميعاً مزمار الانفلات من وضع الوجود الإنساني في قفص الأطر الماهوية الجاهزة. هذا الانفلات الذي يؤسّس للتفتيت المعرفي، فالفوضى المعرفية حيث الخلاص من قهر سلطان العقل، والتحلل من آخر مقدّسات عصر الأنوار.

في هذا الضوء نكون قد أرخنا لعصر ما بعد الحداثة (معرفياً على الأقل)، وتكون الوجودية طليعة هذا العصر الذي يخوض الغرب الراهن في سياقاته. وبهذا التحديد التأريخي المرن نكون قد استبقنا التعريف بعنوان ملتقانا (الأسس المنطقية للاستقراء وإشكاليات الحداثة)، أجل! فالأسس المنطقية للاستقراء، والحداثة، وإشكالياتها، مشكلات تستدعي الإيضاح والتعريف.

ما الحداثة ؟ وما إشكالياتها، وما علاقة أطروحة الأسس المنطقية للاستقراء بإشكاليات الحداثة ؟...

ـ إذا اعتمدنا (آلان تورين) في تعريف الحداثة، نكون قد رسمنا لها ثلاث سمات: غياب الإلوهية، وإزالة السحر عن العالم، والنظرة الفرويدية للجنس.

أمّا إذا اتكأنا على (جارس بيدرك)، فسوف تكون سمات الحداثة الرئيسية متمثّلة: بسلطة العقل وهيمنة النظام، وسلطة العِلم.

وقد ينطلق آخرون من نمط الإنتاج في مراحل تطوّر الرأسمالية ومن مستوي التقنية لتحديد معالم الحداثة. لكنّنا قد نجد توافقا على أنّ الحداثة الغربية ارتبطت معرفياً بالنظرة التجريبية المادّية، التي يراها غالبية المتابعين الأساس في تطوّر التقنية وتطوير أنماط الإنتاج الرأسمالي.

أما إشكاليات الحداثة، فيمكن أن تُقرأ على طريقة (آلان تورين) ومن داخل النظام الرأسمالي الغربي ومنظوماته المعرفية والأخلاقية، ومن المؤكّد أنّ هذه القراءة ليست من نصيب أحد من أبناء الشرق، ولا هي القراءة التي اعتمدها أستاذنا الشهيد الصدر في درسه الفلسفي.

وقد ينظر إلى إشكاليات الحداثة من الخارج ومن موقع المراقب المعرفي ـ المغاير ـ بالضرورة لموقع (آلان تورين) وغيره من مفكّري الغرب، وقراءة السيد محمد باقر الصدر نموذج لهذه النظرة، لكنّه نموذج متميّز كما سنأتي علي وصفه وتحليله عامة، وقد وقع اختياره، في جلّ بحوثه، على الدخول في جدل خصيب مع القاعدة المعرفية وإشكاليات المذهب التجريبي في تجلّياته المتنوّعة.

نبقي بحاجة إلى إيضاح رسالة الأسس المنطقية للاستقراء، والهموم التي ساقت صاحبه لولوج هذا الميدان المعرفي الشائك :

الاستقراء أحجية العصور، عالج أرسطو مشكلته الكبرى بإرجاعه إلى مثاله المنطقي (القياس) اعتمادا علي البديهيات (متكآت أرسطو)، ليُدخل التجريبيات في مبادئ نظرية البرهان العتيدة. وبقيت معالجة أرسطو لمشكلة الاستقراء تسيطر علي الفكر البشري زمانا لم يدانه أيّ من أزمنة حياة نظريات أرسطو في الفلسفة والمنطق. إذ لم يطرأ علي هذه المعالجة في تاريخ فكر البشر أي تعديل أو تطوير، بل بقيت كما هي حتى عصر النهضة الأوروبية الحديثة.

وحينما أفاقت أوروبا من سباتها الطويل أبان العصر الوسيط، وجد العقل الأوروبي في أرسطو خصما وجبت منازلته، لاحَقَ الغرب الحديث أرسطو في ميتافيزقياه وفي فيزيائه، وفي منطقه، وانهالت الضربات علي نظرية البرهان الأرسطية وأسسها الفلسفية والمنطقية، وكان حظ الاستقراء من الطعن كبيراً.

لم يرتضِ المذهب التجريبي الحديث معالجة أرسطو لمشكلة الاستقراء بعد أن جفا محظيات أرسطو العتيدة، بل رآها ـ أي البديهيات ـ دعاوى لا تعود إلى أمر محصّل.

مال المذهب التجريبي في نهاية القرن التاسع عشر وفي العقود الأولى من القرن العشرين إلى الاعتماد في معالجة مشكلة الاستقراء علي معطيات حلقة (فينا) وما دار في فلكها من حكماء، حيث امتدوا عبر (لفرد آير، وكارناب) إلى أرجاء من أوروبا وأميركا.

استقر الرأي علي معالجة الفجوة بين الأمثلة الجزئية المستقرأة والنتيجة الكلّية التي يفضي إليها الاستقراء الناقص، من خلال الإيمان باحتمالية المعرفة التجريبية، ومن خلال نظرية في الاحتمال تستوعب الحساب الرياضي بقواعده الأساسية، ومن خلال الإيمان بحاجة الاستقراء، إلى المصادرة على قانون العلّية الذي هو جوهر مشكلة الاستقراء.

لقد تركت معالجة مشكلة الاستقراء في العصر الحديث تراثاً ثرياً كان على الأسس المنطقية للاستقراء معاينته ونقده، إلى جانب القطيعة التي حصلت بين الميتافيزيقيا ومنهج العلم وبين الإيمان اليقيني والمعرفة التجريبية، بل المعرفة عامة في فكر الغرب الحديث، حيث كانت (فتوى) (مانوئيل كنت) بشأن عجز العقل النظري عن تأسيس قواعد الميتافيزيقيا فتوى لها قوافل من المقلّدين.

ورد السيد الصدر هذا الميدان بتراثه الثري ليَصدُر بمعالجات مصيرية وخطيرة في تأريخ المعرفة الإنسانية، نحاول أن نشير إلى منعطفات تأريخية في ما طرحه أستاذنا الفقيد رضوان الله عليه :

لنبدأ من إشكالية اليقين في المعرفة، فاليقين في المعرفة الإنسانية أزمة مركزية في كلّ مراحل هذه المعرفة، فهل صحيح ما قاله المعرّي:

أَمَا اليَقينُ فَلا يَقينَ وَإِنَّما
أَقصى اِعتِقادي أَن أَظُنَّ وَأَحدِسا

أم الصحيح ما قاله أرسطو: أنّ العلم هو : اليقين الذي لا يزول. وما سواه جدلٌ وظنون خارجة عن دائرة العلم. أشرت إلى أنّ أرسطو عالج أزمة اليقين في المعرفة التجريبية من خلال رد أداة التجريب (الاستقراء) إلى قياس منطقي ببركة الكبرى البديهية المزعومة: (الأكثري والدائمي لا يكون صدفة). ومِن ثمّ أدخل التجريبيات في أسوار مملكة البرهان وجعلها من المبادئ. لكن مدرسة أرسطو أدركت بحسّها الفلسفي الفارق الجوهري بين أحكام المنطق المدعومة بمبدأ استحالة النقيضين ويقينها الذي لا يزول، وبين أحكام التجريبات التي لا يأتي اليقين فيها إلاّ مشروطاً بثبات الظروف العامة ومن ثمّ لا تأييد في يقينها ولا استحالة في طروّ الاستثناء على أحكامها.

أمّا اليقين في حكمة الغرب الحديثة، فقد أفل نجمه، وأضحى اليقين الإيماني بحكم تعاليم عمانوئيل كنت، أمراً لا يطلب إلاّ من خلال مصادرات العقل العملي، حيث عجز العقل النظري عن تأسيس البرهان علي الوجود الأزلي الأوّل عند (كنت) واليقين في ظلّ المذهب التجريبي أمسى أمراً دونه خرط القتاد، بل المعرفة العلمية بأسرها لا تتعدّى الاحتمال.

من المعرفة التجريبية انطلق (الأسس المنطقية للاستقراء) فاختار بحق الاجتهاد الاتجاه الذاهب إلى خَطل معالجة أرسطو باعتماد بديهية الدائمي والأكثري لا يكون صدفة، واتّجه إلى تفسير الدليل الاستقرائي علي قاعدة نظرية في الاحتمال، سنأتي علي وصفها، إلاّ أنّ الاحتمال عند السيد محمد باقر الصدر لا يمثّل نهاية رحلة المعرفة، بل طَرح نظرية جديدة تقرّر : أنّ العلم واليقين يمكن أن ينجبه الدليل الاستقرائي، وأنّ اليقينيّات المعرفية لا تنحصر باليقين القياسي.

في هذا الضوء طرح مزاوجة بين منهج العلم ومنهج الإيمان ؛ حيث أنّ الاستقراء الذي عدّته حكمة الغرب الحديثة الأنموذج الأعلى لتأييد وإثبات قوانين العلوم هو نفسه منهج الإيمان، هذا المنهج الذي يدعو إلى قراءة مظاهر الكون والحياة والخلق ليخلص عبر ملاحظاتها إلى الإيمان بالوجود الغني الأوّل.

وهنا يحقُّ أن نشير إلى أنّ عطاء السيد محمد باقر الصدر في هذا المجال يمثل أرقى المحاولات المعاصرة لتأسيس ما يدعي بعلم الكلام الجديد، حيث الدفاع عن العقيدة الدينية، علي أساس فلسفي حرٌ بعيداً عن الإشكالية المزمنة التي ابتلي بها جلّ البحث الكلامي ؛ حيث تأسّس علي قاعدة الجدل وإلزام الخصوم. علي كلّ حال أقام السيد الشهيد الصدر نظريته في اليقين من خلال ما أسماه المذهب الذاتي. أقامه على أساس نظرية في الاحتمال عكست طرازاً متميّزاً في الإبداع ومتميّزاً في نهج التعامل مع الحداثة وعطاءاتها.

نأخذ عنصر الإبداع، حيث انبثق من قاعدته المعرفية وثقافته الفقهية، فاستلهم مفهوم العلم الإجمالي الذي

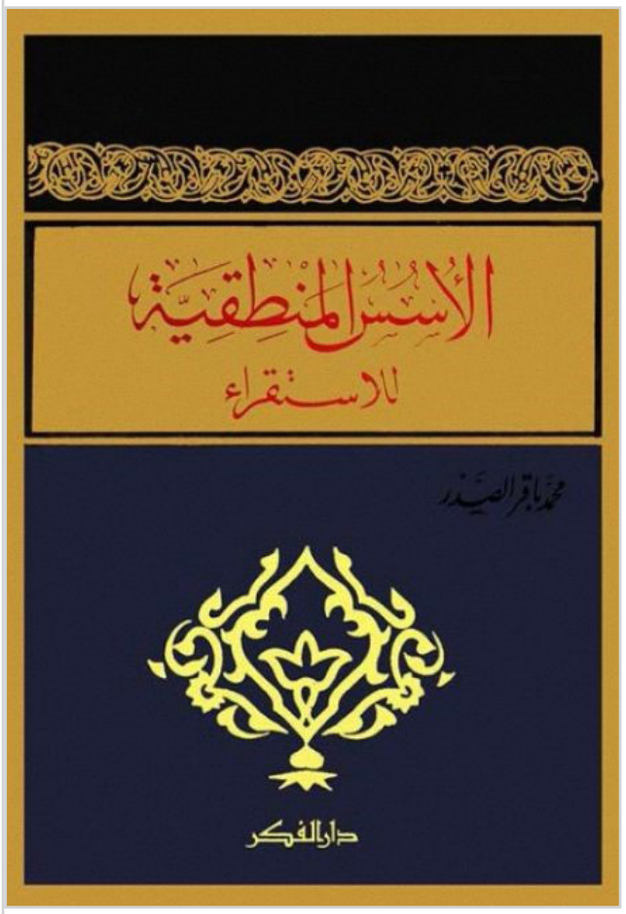

أدّى دوراً كبيراً في أبحاث علم أصول الفقه في مدرسة النجف الحديثة، استلهم هذا المفهوم ليطرح تفسيراً جديداً للاحتمال علي أساس مفهوم العلم الإجمالي.

وقد حاول أن يكون التفسير شاملاً مستوعباً لاتجاهي أصحاب النزعة الاستقرائية، الاتجاه المنطقي والاتّجاه التكراري، وبهذا أيضاً حفظ السيد محمد باقر الصدر تقليد الحكمة الإسلامية العريقة في نظرتها الشاملة التوفيقية بين آراء الحكماء الراسخين علي غرار ما صنعه السلف في الجمع بين آراء الحكيمين، جمعاً يعكس استشراف الجامع ونافذة رؤيته المسلّحة بالأفق الرحب، وليس جمعاً تلفيقياً تبرّعياً يعكس عجز الجامع وارتباكه في الاختيار.

والاهم من التعريف طريقته في بناء النظرية حيث أسسها علي الأساس الهرمي للنظريات الاستنباطية وسعي إلى إحكام مصادراتها وتأمين إنسجامها مع الحساب الرياضي للاحتمال.

والإنجاز التاريخي المبدع فيما حرّره أستاذنا الفقيد، أنّه ألغى ما ادّعاه جهابذة النزعة الاستقرائية كـ (راسل) و(ريشنباخ) من حاجة الدليل الاستقرائي إلى المصادرة علي مبدأ العلّية، إذ قدم نموذجاً لنظرية الاحتمال يستطيع من خلاله الدليل الاستقرائي أن يرفع قيمة احتمال الحادثة دون المصادرة علي مبدأ العلّية ومشتقّاته.

يبقى علينا أن نتبيّن المزيّة التي امتاز بها السيد محمد باقر الصدر في تعامله مع معطيات الحداثة وحكمة الغرب الحديثة ونحن نعترف أنّ هناك أزمة في التعامل مع الغرب، أزمة لها تجلياتها المتنوّعة، عبر القارئين للغرب بوصفه هوية موحدة لا تتجزأ عناصرها، هوية الغازي المستعمر الذي تجب مجافاته والتعامل مع كلّ معطياته بحذر المقهورين. وعبر الذاهبين إلى ضرورة التعامل مع الهوية الموحّدة أيضاً بوصفهاكلاً لا يتجزّأ لكونه المنقذ المستنير الذي يجب أن نأخذ كلّ إنجازاته مأخذ الواله المتطلّع إلى مواكبة حياة البشر في المعرفة والنمو.

وهناك اتّجاه آخر احتل مساحة أوسع في عالمنا، اتّجاه التعامل التفكيكي مع الغرب، حيث دعا إلى الأخذ بمنجزاته العلمية ونبذ عطائه وتجربته السياسية والاجتماعية وكلّ ما يرتبط بمقولة ما ينبغي فعله وعالم القيم والأخلاق.

أمّا سيدنا الشهيد محمد باقر الصدر فميزته أنّه تعاطى مع الغرب وحكمته انطلاقاً من قاعدة أخرى. لا تتضمّن أزمة هوية وإنّما تركب السبيل الأسلم لتحقيق الذات وإنجاز مشروع الهوية.

القاعدة التي انطلق بها مشروع الصدر في الأسس المنطقية للاستقراء تقول: أنّ الإنتاج المعرفي الداخلي هو سبيلنا لتحقيق هويتنا وانجازها، والحوار الايجابي النقدي مع الآخر هو الذي يؤسّس لتحقيق الذات وتجاوز عقدة الدونية أمام انجازات غيرنا من الآدميّين.

إنّ أزمة المعرفة في عالمنا، وفي الشرق عامة تكمن أساسا في غياب الإنتاج الداخلي ولا ينحصر بروز أزمتنا المعرفية في استيراد مناهج ورؤى مُنتَجة في العالم الآخر، بل عمق هذه الأزمة يتجلّي في عقم الإنتاج المعرفي في ديارنا. والأسس المنطقية للاستقراء مُنتَج داخلي بامتياز يجب الاهتمام في فهمه وفهم رسالته، وينبغي نقده وتجاوز سقفه ؛ لأن المعرفة وفلسفة العلوم فيما أنتجه الآخرون قد تجاوزت إشكاليات النزعة الاستقرائية وطرحت أسئلة جديدة. معرفتنا عامةً، ومعرفتنا الدينية علي وجه الخصوص، لا يمكنها أن تحتلّ المكان اللائق بها، من دون أن تواكب تطوّرات المعرفة المعاصرة بإشكالياتها المتنوّعة، فتغفل الإنتاج الداخلي المؤسّس علي قاعدة الأصالة وفي أفق مدرسة الاجتهاد مدرسة أهل البيت عليهم السلام التي لنا شرف الانتماء إليها.

تنسيق وتقويم قسم المقالات في شبكة الإمامين الحسنين عليهما السلام، وأصل المقالة منقول عن: موقع جريدة المدى الإلكتروني

شعر وقصيدة

■ حميد حلمي‌زادة

ذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

أبكيكِ بالآهاتِ والزَفَراتِ
يا بضعةَ المختارِ يا مَولاتي
آهٍ على دمعٍ تحَدَّرَ واجِداً
ينعى الوَصيةَ في خِضَمِّ جُفاةِ
يبكي على فَقْدِ الحبيبِ محمدٍ
وعلى نوائِبَ جِئْنَ مُضطرِباتِ
آهٍ على قلبٍ تفطَّرَ مُفجَعَاً
وبهِ معينُ الخيرِ والبركاتِ
آهٍ على الزهراءِ فاطمَ بِضعةً
لمحمدٍ وعظيمةِ السَّاداتِ
آهٍ على الزهراءِ يومَ رَحيلِها
حَزناءَ وهي شهيدةُ النَّكباتِ
تشكُو الى الجبَّار نَكْثَ تحالُفٍ
وجَهالةً أفضَتْ إلى أزَماتِ
للهِ شَكوانا فما نرضى بِذا
ظُلْماً أجاءَ إلى لَظىً ومَواتِ
وضغائنَ عَصفَتْ بكلِّ مُروءةٍ
كيما تدومَ حُكومةُ النَّكِراتِ
غُفرانَكَ اللهمَّ مالِكَ أمرِنا
إنّا بُراءٌ مِنْ ذَوِي النَعَراتِ
نَحْيا عَلَى حُبِّ النبيِّ وآلِهِ
ونموتُ مِثْلَ مَماتِهِمْ بثَباتِ
ولئنْ بَذَلْنا أدمُعَاً لِمَصارِعَ
لهُمُ عَطاشى في ثَرَى الفَلَواتِ
فلأنَّ أدمُعَنا سبيلُ مَودَّةٍ
وتضامُنٍ وشهادةٍ وصَلاةِ

السلام الداخلي... هدية تستحقها

تحرك... فالنجاح لا يصبر!
لن تصل إلا إذا قررت أن تتحرك،
أن تبدأ ولو بخطوة صغيرة،
أن تنهض رغم التعب،
وتُكمل رغم الشك.
الإنجاز لا ينتظر الظروف المثالية، بل يصنعه.
والناجحون ليسوا دائمًا الأقوى،
لكنهم الأشد إصرارًا.
لا تنتظر الحماسة...
اعمل، وستلحقك الحماسة في الطريق.